جامعة الجزائر2

كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية والفنون

قسم علوم اللسان

السنة: الأولى ماستر

تخصص: لسانيات عامة

المقياس: النظريات اللغوية

الفوج :01

المدرسة اللسانية الأمريكية

تقدمة الطالبة: زينب البقاعي

باشراف الأستاذة: إبراهيمي

السنة الجامعية: 2022-2021

خطة البحث:

مقدمة: مناسبة للموضوع

العرض:

أولاً: التعريف بالمدرسة الأمريكية

ثانياً: رواد المدرسة الأمريكية

ثالثاً: الحديث عن ليونارد بلومفيلد leonard bloomfield

الخاتمة: مناسبة للموضوع

المقدمة:

لاقت آراء سوسير ونظرياته، في النصف الأول من القرن العشرين من النجاح قسطا عظيما، بين عدد كبير من الدارسين وكانت معينا لعدد من المدارس قامت على المبادئ النظرية التي أرسى سوسير قواعدها، والأسس المنهجية التي سطر معالمها ووضعها...

مفهوم المدرسة: المدرسة اللسانية أو اللغوية هي مجموعة من المفاهيم تتبناها طائفة من اللغويين، بحيث تجمعهم وجهة نظر واحدة للغة ومنهج واحد في معالجة الظواهر اللغوية مهما اختلفت أوطانهم وجنسياتهم فالمدرسة نظرية أو إطار فكري عام معين يتخذ لمعالجة البحث اللغوي فلا تعد المدرسة مدرسةً إلا إذا حددت رؤىً وأهدافاً ثابتة واتخذت لنفسها أصولاً وأسساً مخصوصة ورسمت منهجاً واضحاً تسير عليه في معالجة المسائل والقضايا، والمدرسة البنيوية هي أول مدرسة لسانية حديثة وهي منطلق المدارس اللسانية الحديثة جلها فالمدرسة البنيوية أول مدرسة قامت على أفكار دي سوسير التي تعد منطلق المدارس اللسانية الحديثة والبنيوية اللغوية في أساس مفهومها وأبسط صورة لهذا المفهوم هي منهج عام يأخذ اللغة على أنها (بناء) أو (هيكل) أشبه شيء بالهيكل الهندسي المتشابكة وحداته ذات الاستقلال الداخلي والتي تتحد قيمها بالعلاقات الداخلية بينها وذلك بمعزل عن أية عناصر خارجية كصاحب النطق المنطوق أو المكتوب والسياق الخارجي أو غير اللغوي إذ إن هذين العنصرين ليسا من اختصاص علم اللغة في نظر البنيويين ومعنى ذلك أن أي نص لغوي يعتمد على نظرتين : هما استقلاليته عن أية ملابسات أو ظروف خارجية ، والثانية تشابك وحداته وترابطها فيما بينها داخليا، وعليه، يدرس البنيوي اللغة في ذاتها ولذاتها.

تطورت اللسانيات البنيوية بطريقة مستقلة في أوربا وأمريكا، لكن اللسانيات الأمريكية اختلفت عن اللسانيات الأوربية، وذلك من حيث المنهج المـتّبع في الدراسة والمادة المدروسة، فاللسانيات الأوربية انطلقت من الفكر اللغوي القديم الذي ظهر مع اليونانيين واستمر حتى القرن 19، أما الأمريكية فقد انطلقت من الأنثربولوجيا، حيث اهتمت بتدوين وتصنيف اللغات الهندية الأمريكية المنتشرة في الولايات المتحدة، وذلك مخافة أن تنقرض هذه اللغات التي تستعملها جماعة من الناس، وكانت هذه الدراسات تنبني على اللغة المنطوقة، وتعتمد على الأشكال اللغوية مستبعدة المنطق والمعنى في تفسير الظواهر اللغوية، ومركّزة على دراسة كلّ لغة كما هي مستعملة في مكان وزمان معيّنين،واللسانيات الأمريكية لسانيات بنيوية لأنها تهتم ببنية اللغة ودراستها دراسة وصفية، لذلك عرف علماؤها بالوصفيين.

ولقد هيّأ ثلاثة علماء أمريكيين المسار للسانيات الأمريكية وهم: " فرانز بواز Franz Boas ، إدوارد سابير Edward Sapir ، وليونارد بلومفيلد Leonard Bloomfield " زعيم المدرسة التوزيعية.

فرانز بواز Franz Boas:

بدأ دراسته للغة بعيداً عن أفكار "سوسير" ولكن فكرة النماذج اللغوية التي نادى بها لا تبعد كثيرًا عن التفرقة التي وضعها "سوسير" بين اللغة والكلام. وفكرة النماذج اللغوية: هي أن كل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسية لنظام لغته؛ أي: إن جميع النماذج الفعلية التي تقدمها اللغة لتأكيد عملية الاتصال، هي نماذج ثابتة، وهي الخليقة بالدراسة؛ لأنها الأهم والأكثر حيوية في حياة اللغة. وذلك مقابل الاستخدام الفعلي للغة المتمثل في المادة اللغوية المنطوقة [1]

إدوارد سابير Edward Sapir:

قد جمع إلى الأنثروبولوجيا و اللّسانيّات الأدب و الفن و الموسيقى ، فآمن أنّه لا ينبغي فصل الدراسة اللغويّة عن باقي مظاهر السلوك البشري وعن علم النّفس و علم الاجتماع ما جعله يركز على الجانب الإنساني للّغة وبعدها الثّقافي ، وأسبقيّة الفكر على الإرادة والأحاسيس ، كما أكد على دراسة الأشكال اللّغويّة دراسة تحليلية تصنيفيّة دون تصورات مسبقة و لا إقحام أنماط من لغات أخرى لأن هذه الأشكال هي مظاهر اللغة ، و لكن هذا لا يعني تناولها بطريقة مستقلّة عما تؤديه من وظيفة، ومن هنا كان رفض سابير الاعتماد على التّقسيم التّقليدي لأقسام الكلام في دراسته الوصفيّة للّغات الهنديّة وذهب إلى أن هذه الأقسام ليست بأي حال من الأحوال كلّيّات لغويّة أو حتّى وحدات وظيفيّة طبيعيّة ، بل إن لكل لغة أقسامها الخاصة و أنماطها المتميّزة، وقد أكد ذلك أن كل لغة تملك من الأصوات و البنى و المفردات ما يكفيها لتلبية حاجياتها، وقد لا تملك لغة أخرى ما تملكه الإنجليزيّة من مفردات و لكن هذا لا يعني أنّها لغة بدائيّة.

ليونارد بلومفيلد "Leonard Bloomfield":

ولد بلومفيلد في ولاية شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1889

عمل بلومفيلد كمحاضر يدرس اللغة الألمانية في جامعة سينسيناتي بين العام، كما عمل محاضراً للغة الألمانية في جامعة في إلينوي بين 1910 و1913. كما عمل أستاذاً للغة الألمانية واللغويات في جامعة ولاية أوهايو وأستاذاً لفقه اللغات الجرمانية في جامعة شيكاغو، وأصبح بعد ذلك أستاذاً في اللغويات في جامعة يايل حتى العام 1949. وكان بلومفيلد أحد الأعضاء المؤسسين الجمعية اللغوية الأمريكية عام 1924, وكتب المقالة الافتتاحية لإصدار أول عدد من مجلة الجمعية، واستلم

[1] حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، (ص119).

رئاسة الجمعية عام 1935. وقد حاضر بلومفيلد في معهد اللغويات التابع للجمعية بين العام 1938 حتى 1941[2]

رغم مكانة " بواز وسابير " إلا أنّ اللساني الذي يعدّ الممثل الرئيسي للمدرسة الوصفية هو "بلومفيلد " الذي تشبّع بمبادئ السلوكية " Behaviorisme " وبالخصوص آراء " واطسون Watson" مؤسس المذهب السلوكي في علم النفس، وذهب إلى أنّ اللسانيات فرع من علم النفس السلوكي، لذلك حاول تفسير الحدث الكلامي من منظور سلوكي بحت، ولقد نادى بدراسة اللغة دراسة علمية ومستقلة، وأطلق على منهجه في دراستها اسم " المنهج المادي أو الآلي "، وهذا المنهج يفسّر السلوك البشري في حدود المثير والاستجابة Reponse / Stimulus،وذلك مثل اعتماد الفيزياء والكيمياء في تفسير الظواهر على تتابعات العلة والأثر، ورفض في تفسيره للظواهر الاعتماد على المنهج الذهني أو العقلي، الذي كان شائعاً في عصره أنه لا يعتمد على المبادئ العلمية التجريبية، إنما يفسّر السلوك البشري ويرجعه إلى عوامل غير فيزيائية، مثل الروح والعقل والإرادة التي لا تقبل الملاحظة المباشرة والوصف، وهذا يعود إلى تأثره بـ "واطسون " وأتباعه من علماء النفس، الذين يرفضون التسليم بوجود العقل، أو أيّ شيء لا يمكن ملاحظته لتفسير النشاطات والقدرات الخاصة بالكائنات البشرية، والتي وصفها علماء النفس التقليديون بأنها ذهنية، وهذا يعني أنّ سلوك أيّ كائن حيّ يجب أن يفسّر في حدود استجابة لمثيرات نابعة من البيئة، ولقد بالغ "بلومفيلد " في تركيزه على الجانب الآلي وتشبيه السلوك الإنساني بسلوك القطط والقردة والكلاب، التي تجرى عليها التجارب في المخابر، لأنّ الإنسان يتميّز عنها بالعقل، الذي هو ملكة مبدعة، لذلك انتقده العقلانيون.

إنّ موقف " بلومفيلد " الخاص بالعلمية اتخذه في وقت ظهرت فيه الفلسفة الوضعية التي تسلّم بما هو مرئي وتجريبي، وترفض كلّ ما هو تفكير تجريدي، فكان متحمّسا لها فطبّقها في دراسة السلوك البشري بما في ذلك اللغة، لأنها سلوك فيزيولوجي، سببه مثير معيّن، ولتوضيح ذلك قدّم " بلومفيلد " مثالا لـ " جاك وجيل Jack et Jill "، حيث افترض أنّ "جاك " و" جيل " كانا يتنزهان فشعرت " جيل " بالجوع، ثم رأت تفاحة في شجرة فأصدرت صوتا، فتسلق "جاك " الشجرة وقطف التفاحة، وأعطاها لـ " جيل " فأكلتها، وحلّل " بلومفيلد " هذه القصة كالتالي:

*** أحداث عملية سابقة للحدث الكلامي.**

*** الحدث الكلامي.**

*** أحداث عملية تابعة للحدث الكلامي.**

[2] عبد العزيز حليلي، قضايا لسانية؛ السوسيولسانيات، التصريف، أقسام الكلام، فاس، أنفو برانت، 1999م، (ص59)

S r s R

إنّ الشعور بالجوع ورؤية التفاحة يمثلان المثير(S)، أما الاستجابة المباشرة للمثير فهي أن تتسلق "جيل" وتأتي بالتفاحة لنفسها (R)، لكنها بدلا من ذلك تقوم باستجابة بديلة (r) على شكل أصوات، وهذه الأصوات تقوم بدور المثير البديل بالنسبة لجاك (s)، حيث تصرّف كما لو كان هو نفسه جائعا.

إنّ الأصوات التي أصدرتها " جيل " كلام تافه وغير هام في حدّ ذاته، لكنه يحمل معنى، وفي الحقيقة "بلومفيلد" لم يستدل بالمنهج السلوكي إلاّ في حديثه عن المعنى، حيث يرى أنّ تحليل المعنى هو أضعف نقطة في دراسة اللغة، وموقفه الصارم من مبدأ العلمية هو الذي حال دون دراسته له، حيث ألحّ على عدم إقحام المعنى والمعايير غير اللغوية في دراسة اللغة، لكنه لم يقصي المعنى من الدراسة اللغوية بشكل مطلق، حيث أشار إلى إمكانية وصفه في حالة وجود تعابير متشابهة من حيث المعنى في كل جماعة لغوية،وفي حالة وجود ما سمّاه بالصفات المشتركة لجميع المواقف، التي تحتّم استخدام تركيب لغوي ما.

وقسّم " بلومفيلد " اللغة إلى مستويات وهي:

* المستوى الفونيمي: الذي يحتوي على وحدات صوتية، والذي اعتنى به عناية كبيرة.

* المستوى المورفيمي: الذي يتضمن وحدات معجمية مثل السابقة واللاحقة والجذر... الخ

* المستوى التركيبي: الذي يحتوي على تراكيب أوسع من الكلمة كالجملة، والذي لم يهتم به إلاّ قليلا.

* المستوى الدلالي: الذي لم يهتم به لأنه يركّز على التحليل الشكلي، ولأنّ المعاني ـ في رأيه ورأي الوصفين ـ غير قابلة للمشاهدة، وبالتالي لا يمكن دراستها دراسة علمية.

وركّز " بلومفيلد " على التحليل الشكلي عن طريق عمليات ومفاهيم وصفية بشكل موضوعي، وكانت الوحدتان الأساسيتان للوصف هما: الفونيم Phoneme وهو الوحدة الصوتية الصغرى، الذي يتميّز عن الفون Phone
والألوفون Allophpone (أمثلة الأصوات)،والمورفيم Morpheme وهو أصغر وحدة صرفية ذات معنى في النظام التعبيري، وهو قسمان:

المورفيم الحرّ: وهو وحدة صرفية يمكن أن تستخدم وحدها باعتبارها كلمة ذات معنى محدّد، ويطلق عليه اسم كلمة، ويتلفظ به بصورة حرّة، مثال: كتاب في قولنا: كتاب/ المورفيم حرّ، الضمائر المنفصلة، حروف الجر، الأفعال الناقصة وأفعال الشروع.

* **المورفيم المقيّد:** وهو وحدة صرفية لا يمكن استخدامها لوحدها باعتبارها كلمة ذات معنى محدّد، حيث لا يمكن فصلها عن جذر الكلمة، وتتمثل في:

***السوابق**: وتسبق المورفيم الحرّ، مثل: حروف المضارعة وهمزة التعدية.

***اللواحق**: وتلحق آخر المورفيم الحرّ، مثل: ياء النسبة، تاء التأنيث، علامة الجمع والتثنية.

*الدواخل أو الأحشاء: وتتمثل فيما يتوسط المورفيم الحرّ، مثل: تضعيف عين الفعل، ألف فاعل، وألف جمع التكسير.

ويطلق على الأشكال المختلفة للمورفيم اسم:" المورف Morph " أو " الألومورف Allomorphe " واعتبر " بلومفيلد " عنصر المعنى في دراسته للنحو عنصرا نفسيا يدركه علماء النفس، فاستبعده من التحليل ـ كما ذكر سابقا ـ ، وركز على توزيع Distribution الوحدات اللغوية (العلاقات التوزيعية للفونيمات في تسلسلات فونيمية، وللمورفيمات في مجموعة المورفيمات)، وتتمّ عملية التوزيع عن طريق الاستبدال، أي استبدال وحدة لغوية بأخرى لتعيين الموقع الذي تنتسب إليه من أقسام الكلام، وينتج عن هذا التحليل التوزيعي جمل ذات المعاني الغامضة واللامعقولة، وتستوي الجمل الصحيحة مع الجمل التي لا تحمل معنى، مثل: اشتريت كتاباً، يمكن أن نستبدل " كتابا " بـ " شجاعة "، فنقول :اشتريت شجاعة، فـ "كتابا وشجاعة " تنتسبان إلى الاسم من جهة أنهما تستويان في إمكانية وقوعهما موقعا واحدا، لكن الجملة الأولى معقولة في حين أنّ الثانية ليست معقولة، وهذه نتيجة منطقية لاستبعاد المعنى عند أتباع مدرسة " بلومفيلد " واهتمامهم بالنماذج الصورية أي الصياغة الشكلية المجرّدة عن أيّ سياق أو تأويل.

ووصف " بلومفيلد " تركيب الجملة عن طريق تحليل المكونات المباشرة Constituants Immédiats ، الذي تتصل فيه المورفيمات بعضها ببعض، حيث يتم تقسيم الجملة إلى مكوناتها المباشرة، التي يمكن تحليلها إلى مكونات أصغر، حيث يستمر التقطيع حتى يصل إلى أصغر الوحدات وهي المورفيمات، وهي مكونات نهائية، حيث لا يمكن تحليلها إلى مكونات أصغر منها مما يحمل دلالة في الجملة.[3]

***مثال: اشترى الطالب كتابا في القواعد، تحلّل إلى:**

اشترى الطالب / كتابا في القواعد.

اشترى / الطالب / كتابا / في القواعد.

[3] http://fll.univ-bouira.dz/wp-content/uploads/2021/05/1_2_4_5_6_7.pdf

اشترى / الطالب / كتابا / في / القواعد.
اشترى / ال / طالب / كتابا / في / ال / قواعد.

كما استعمل الوصفيون لتوضيح عملية التقطيع الأقواس، ولقد استعارها " بلومفيلد " من الجبر:

(((اشترى ((ال)) ((طالب))) (((كتابا ((في)) ((ال)) ((قواعد))).

ومن هنا فإنّ الجملة عند " بلومفيلد " عبارة عن طبقات يتركب بعضها فوق بعض، ومهمة التحليل اللغوي أن يبيّن هذه الطبقات من حيث توزيعها، فينتقل من طبقة إلى طبقة، ومعنى هذا أنّ الجملة لم تعد ذلك البناء الطولي، الذي يتركب من عناصر لغوية بوضع بعضها بجوار بعض، إنما طبقات تركب بعضها فوق بعض.

إنّ التحليل التوزيعي تحليل بنيوي يتقابل مع التحليل الوظيفي، وذلك في أنّ التحليل الوظيفي يقوم في وصفه للوحدات، ودراسته لعلاقاتها على مفهوم الوظيفة الذي يرتكز على مبدأ الدراسة الصورية، التي تنطلق من أنّ العملية اللغوية عملية ذهنية ونفسية، ومبدأ التحليل التفسيري المعتمد على معيار المعنى، أما التحليل التوزيعي فلا يهمه المنظور الصوري للغة (جانبه النفسي والذهني)، بل يهمه ما تسفر عنه الملاحظة العلمية للظواهر اللغوية من قواعد وقوانين، تكشف عن المواقع التوزيعية المختلفة، التي تتخذها الوحدات بانتظام في بنى اللغة بعيدا عن المعنى.

ولقد رأى البعض أنّ منهج التحليل إلى المكونات المباشرة يشكو العجز والقصور، لما يتسم به من الشكلية المباشرة والتسطح، وعدم القدرة على إعانة المحلّل اللساني على الفهم والتفسير بصورة متكاملة، وعدم امكانية تحليل الجمل الاستفهامية والتعجبية وحالات البناء للمعلوم والمجهول، وكذلك التراكيب التي تحتمل دلالات متعدّدة، وانتقد "تشومسكي *Chomsky*" "بلومفيلد" وسائر البنيويين في اقتصارهم على الوصف والتصنيف، مما جعل دراستهم عاجزة عن تفسير الظواهر بالرجوع إلى بناها العميقة الماثلة في الملكة اللغوية عند المتكلم، وكذلك في النظر إلى اللغة بوصفها حالة سكونية وعملية آلية، تقصي من التحليل الدور الإيجابي للمتكلم، في حين اعتبرها "تشومسكي" طاقة حيوية متحركة، يتم تفسيرها بمتابعة مستوياتها عند المتكلمين (مستوى الاستعداد الفطري عند الإنسان ومستويات اكتساب القدرات اللغوية عند المتكلمين خاصة الأطفال).

الخاتمة:

ومما سبق يمكننا القول أن البنيوية التقليدية مرت بثلاث مراحل يمكن تمييز بعضها عن بعض على النحو الآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة دي سوسير والأوروبيين في عمومهم، وكان جل اهتمامهم باللغة لا بالكلام، وبيان العلاقات الداخلية بين وحدات الجملة، تلك العلاقات التي تعد النواة للمعنى التام للجملة.

المرحلة الثانية: بنيوية "بلومفيلد " وأتباعه الخلص، وهي تهتم بالكلام لا باللغة، وتحصر عملها في البنية السطحية على أساس من النظر الشكلي، دون الاهتمام بالمعنى.

المرحلة الثالثة: "بنيوية " أمريكية موزعة سارت على جملة من مبادئ "بلومفيلد"، ولكنها أدخلت الوظيفة أو المعنى في الحسبان.

المراجع:

- حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- عبد العزيز حليلي، قضايا لسانية؛ السوسيولسانيات، التصريف، أقسام الكلام، فاس، أنفو برانت، 1999م.
- من الشابكة:

http://fll.univ-bouira.dz/wp-content/uploads/2021/05/1_2_4_5_6_7.pdf